

تفسير ابن كثير

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا
كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

(فلما جاءهم بالحق من عندنا) أي : بالبرهان القاطع الدال على أن الله تعالى أرسله إليهم

، (قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم) وهذا أمر ثان من فرعون بقتل

ذكور بني إسرائيل . أما الأول : فكان لأجل الاحتراز من وجود موسى ، أو لإذلال هذا

الشعب وتقليل عددهم ، أو لمجموع الأمرين . وأما الأمر الثاني : فللعلة الثانية ، لإهانة هذا

الشعب ، ولكي يتشاءموا بموسى - عليه السلام - ؛ ولهذا قالوا : (أوذينا من قبل أن تأتينا

ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف

تعملون) [الأعراف : 129] . قال قتادة : هذا أمر بعد أمر . قال الله تعالى : (وما كيد

الكافرين إلا في ضلال) أي : وما مكرهم وقصدهم الذي هو تقليل عدد بني إسرائيل لئلا

ينصروا عليهم ، إلا ذاهب وهالك في ضلال .